مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.30 (NO. 123) 2024, pp. 159-179

سياسة الصين تجاه كوريا الشمالية اثناء الثورة الثقافية 1966-1976

عباس شاكر زيدان أ.م.د. نادية كاظم محمد العبودي
كلية التربية الأساسية- الجامعة المستنصرية
abass1997shaker@gmail.com N20171975@gmail.com
07725477235 07733372034

المستخلص:
أصبحت كوريا الشمالية في فترة الانقسام الصيني السوفيتي ، محورا للصراع والتنافس بين الصين والاتحاد السوفيتي، إذ حاول كلا الطرفين جرَّها إلى محوره عبر توقيع الإتفاقيات معها، وتقديم المساعدات التي كانت كوريا بأمس الحاجة إليها، إذ لطالما كانت علاقة كوريا الشمالية بالصين معقدة ومتناقضة وهي مرتبطة ظاهريًا بأيديولوجية مشتركة ، وعلى الرغم من ذلك أرادت الحفاظ على علاقاتها مع بكين وامتنعت عن معارضتها علنًا حتى قيام الثورة الثقافية، وكان للأخيرة وللإختلاف حول علاقة بيونغ يانغ مع موسكو أثر في تراجع العلاقة بين البلدين، أضافةً لتطهير ماو العديد من قيادات الحزب الشيوعي الصيني البارزين.

الكلمات المفتاحية: كوريا الشمالية، الصين سياسة خارجية، الثورة الثقافية

المقدمـــــة:

مثَّلت شبه الجزيرة الكورية أهمية خاصة في سياسة الصين الخارجية على مر التاريخ نظرًا لموقعها الإستراتيجي المهم في شمال شرق قارة آسيا عند التقاء الحدود الصينية مع اليابان وروسيا مما جعلها مفصلاً مهمًا في مفاصل الأمن القومي الصيني، ومثَّلت كوريا بشطريها الشمالي والجنوبي في مرحلة الحرب الباردة نقطة التقاء مصالح المعسكرين الرأسمالي بزعامة الولايات المتحدة الأميركية والإشتراكي بزعامة الإتحاد السوفيتي، فأصبحت محورًا للتنافس والصراع بين المعسكرين وتعداها ذلك إلى التنافس بين المحور الإشتراكي نفسه حول كوريا الشمالية، ولاسيما أثناء الإنقسام الصيني السوفيتي إذ حاول كلا الطرفين جرَّها إلى محوره عبر توقيع الإتفاقيات معها وتقديم المساعدات التي كانت كوريا بأمس الحاجة إليها. وفي ظل فترة الثورة الثقافية تأثرت سياسة الصين الخارجية على نحو عام ولم تستثنى من ذلك سياستها تجاه كوريا الشمالية، ومن هنا حاول البحث تسليط الضوء على انعكاسات الثورة الثقافية على سياسة الصين تجاه كوريا الشمالية وردود الفعل الكورية أزاء ذلك عبر الرجوع الى الوثائق والمصادر ذات العلاقة المباشرة بموضوع البحث.

انقسم البحث على ثلاثة محاور، جاء الأول بعنوان **(الجذور التاريخية للعلاقات الصينية الكورية الشمالية)**، والمحور الثاني بعنوان **(عوامل قيام الثورة الثقافية الصينية)**، والمحور الثالث **(اتهام كوريا بالتحريفية)**، والمحور الرابع **(عودة العلاقات الصينية الكورية).**

أولاً: الجذور التاريخية للعلاقات الصينية الكورية الشمالية

عقب تأسيس جمهورية الصين الشعبية في 1 تشرين الأول عام 1949بقيادة ماوتسي تونغ **(Mao Zedond)**[1]، قررت التحالف مع الإتحاد السوفيتي ،بعد رفض الدول الغربية القيم الشيوعية[2].كانت المخاوف الأمنية والأيديولوجية العامل الأساسي في تحديد سياسة الصين الخارجية تجاه شبه الجزيرة الكورية ،وكثيرا ما وصفت الصين شبه الجزيرة الكورية بالشفاه والأسنان في علاقاتها معها ،أولت الصين دائما أهمية خاصة لكوريا ،إذ تم تشكيل التحالف السياسي والعسكري بين جمهورية الصين الشعبية وجمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية التي تأسست في ايلول 1948 برئاسة

كيم ايل سونغ **(Kim Il Sung)**[3]، خلال الحرب الكورية على الرغم من عدم رغبة أغلب قادة الحزب الشيوعي الصيني[4]، زج البلاد في حرب جديد، غير أن رغبة ماوتسي تونغ في دخول الحرب والتوافق مع سياسة الإتحاد السوفيتي ،إضافة إلى ذلك شعرت بكين بالخطر المحدق بها عقب إجتياز القوات الاميريكية خط العرض العرض 38 عوامل مهمة رجحت رأي ماو بدخول الحرب[5].

بعد إنتهاء الحرب الكورية في 27 تموز 1953 كانت شبه الجزيرة الكورية بأكملها في حالة خراب تام ودمّرت البنى التحتية والإقتصاد، وكانت كوريا الشمالية أكثر دمارًا من الجنوبية بسبب القصف القوي الذي تعرضت له من قبل الولايات المتحدة الأميركية[6]، فاتجهت الحكومة الشمالية بعد أنتهاء الحرب إلى محاولة تحسين الوضع الإقتصادي وإرساء أسس صناعة مستقلة وبناء اقتصاد وطني قوي قادر على تحقيق التنمية للبلاد وتحسين الأوضاع وتعزيز رفاهية الشعب، ولم يكن من السهل بأي حال من الأحوال تنفيذ تلك المهام دون مساعدات خارجية[7]، ساعدت الصين في إعادة إعمار كوريا الشمالية إذا قدمت خلال المدة 1954-1961 مساعدات أقتصادية بلغت 1808مليار روبل[8]، ورغم ذلك كانت هنالك خلافات بين بكين وبيونغ يانغ خلال الحرب الكورية وظهرت بشكل أكبر عندما حاولت الصين التدخل في الشؤون الداخلية لكوريا الشمالية عندما حاولت الفصيل الصيني يانان والفصيل السوفيتي الإطاحة بكيم ايل سونغ مستغلة غيابه عن البلاد أثناء جولته في الإتحاد السوفيتي ودول اوربا الشرقية للمدة من 1حزيران -19 تموز 1956 وعندما قام كيم بتطهير هذه الفصائل حاولت الصين منع كيم من تطهير الفصائل والاستماع اليهم[9]، وبعد ظهور الخلاف الصيني السوفيتي إلى العلن خلال مؤتمر بوخارست للأحزاب الشيوعيه المنعقد في 20 حزيران 1960[10]، بدأت بكين في تغير سياستها تجاه كوريا الشمالية وفي ظل الخلاف الصيني السوفيتي ،تحولت العلاقات بين بيكين وبيونغ يانغ من علاقة دولة تابعة الى علاقة بين دولة وآخرى، استغلت بيونغ يانغ المنافسة بين موسكو وبكين لكسبها إلى جانبها واستطاعت لعبة بطاقة أحدهم ضد الآخر وحققت مكاسب مهمة من هذا الصراع، إذا قدمت بكين مساعدات اقتصادية ضخمة ، وحل مشكلة المهاجرين بين البلدين، والتنازل عن جزء مهم من الأراضي الحدودية لصالح بيونغ يانغ ،وفي المقابل وقفت الأخيرة إلى جانب بكين في أغلب القضايا المختلف عليها مع الإتحاد السوفيتي للمدة من 1962-1965[11].

ثانيًا: عوامل قيام الثورة الثقافية الصينية

تعود البدايات الأولى للثورة الثقافية في الصين إلى عدَّة سنوات قبل إعلانها الرسمي في أيار 1966، إذ أدَّت الظروف التي مرَّت بها الصين في الجوانب السياسية والإقتصادية لاسيما فشل القفزة العظيمة للأمام[12]، إلى زيادة حدَّة الإنقسام بين أعضاء الحزب الشيوعي الحاكم منذ مطلع الستينيات من القرن العشرين وتراجع مكانة ماو تسي تونغ داخل الحزب الشيوعي الصيني وأدانته مما اضطرَّه إلى الإستقالة من منصب رئيس الجمهورية عام 1959، ومن أجل الخروج من تلك الأزمة والبحث عن الحلول تمت مراجعة العديد من السياسات الإقتصادية للقفزة الكبرى عبر المبادرات التي قادها ليو شاو تشي **(Liu Shaoqi)**[13]، ودينغ شياو بينغ **(Deng Xiaoping)**[14]، ورئيس الوزراء تشو أن لاي وبالتالي أصبحت إدارة الدولة والإقتصاد بيد المعتدلين من البراغماتيين غير المتحمسين لرؤى ماو البعيدة عن الواقع[15]. تبنَّى دينغ وليو شاو تشي رؤيا أكثر إنفتاحًا ومرونة في محاولة أيجاد الحلول وذلك عبر عدم التقيد بالنظام الإشتراكي في النهوض بالإقتصاد الصيني وعبَّر في إنعقاد الجلسة المكتملة للجنة المركزية للحزب في 7 تموز 1962 بقوله: **"لا يهم إذا كان القط أبيض أو أسود، طالما أنه يصطاد الفئران"**[16]، قاصدًا بذلك أنه ليس من المهم أن تنتهج الصين الطريق

الإشتراكي أو الرأسمالي بل المهم أن تصطاد التكنولوجيا الغربية ورؤوس الأموال الأجنبية من أجل الأمة الصينية مع تبنّي التقنيات دون القيم الأجنبية فكان ذلك يعني القبول بأي سياسات تساعد في تحقيق التنمية الإقتصادية والتقليل من التركيز على الأيديولوجيا، وبالنسبة لماو فأن ذلك كان يعني له شيئًا واحدًا فقط وهو أن رفاقه المخلصين كانوا على استعداد لإستعادة النظام الرأسمالي في الصين لاسيما أن الأمين العام للجنة المركزية دينغ أكد على أن جميع أشكال علاقات الإنتاج جيدة طالما أنها تؤتي ثمارها[17]. انسحب ماو فعليًا من عملية صنع القرار الاقتصادي وركَّز معظم وقته على التفكير في مساهماته في النظرية الماركسية اللينينية بما في ذلك فكرة الثورة المستمرة إلا أن تلك المواقف والسياسات التي وصفها ماو بالإنحراف اليمني عن مبادئ الحزب التي ترتكز على الماركسية اللينينية لم تمض دون ردَّة فعل منه، فبادر بإطلاق ما عرف رسميًا بـ **(الثورة الثقافية البروليتارية العظمى)**[18]، والتي تهدف الى تحقيق الأهداف التالية[19]:

1. رغبته في التخلص من جميع قيادات الحزب البارزين الذين بدؤوا بمعارضته بعد القفزة الكبرى للأمام وتطلعه لإسترداد نفوذه.
2. رغبته في التغلب على المعتقدات والقيم البرجوازية التي تسللت إلى القيادات البارزة في الحزب والدولة والتي رغبت بالتغيير والإنفتاح على العالم وعدم أتخاذ الأيدولوجية الشيوعية أساسًا في التعاملات الدولية.
3. مواجهة عدد من التحديات الأساسية للماركسية اللينينية ونشرها في جميع أنحاء البلاد والحفاظ على النهج الثوري.
4. تعزيز دكتاتورية البروليتاريا في الحياة السياسية الوطنية وإحلالها محل الرأسمالية[20].

ثالثًا : اتهام كوريا بالتحريفية

تمكَّن ماو في النهاية من إزاحة خصومه من السلطة، ولفرض سيطرته الكاملة على البلاد نقل الصراع إلى باقي المدن وكلَّف فئات الشباب للقيام بذلك الدور وذلك بتشكيل عدَّة مجموعات للعمل على نشر أفكاره فتولَّى تلك المهمة الحرس الأحمر[21]، الذي أنتشر في البلاد على نحو واسع[22]، وقام بحملات تطهير للمؤسسات الحزبية[23]، حتى وسَّع عملياته فطالت وزارة الخارجية التي أصبحت حسب وجهة نظره تضم عناصر برجوازية معادية لفكر ماو، كما تحرَّك نحو مبنى الوزارة في بكين وأحتلها واعتدى على القياديين فيها[24]، مما تسببت تلك الإجراءات في خلق أجواء داخلية أنعكست على سياسة الصين الخارجية حتى مع الدول الإشتراكية عبر التالي[25]:

1. استهدفت الثورة الثقافية رئيس الجمهورية ليو شاوشي ذا الخبرة والنفوذ في إتخاذ القرار السياسي بصدد المسائل المتعلقة بالشؤون الخارجية الصينية.
2. أضعفت من سلطة وزير الخارجية تشين يي**(Chen Yi)**[26]، وكبار معاونيه.
3. أفقدت السياسة الخارجية الصينية في وجود إتجاه واضح لعملها.
4. أكدت السياسة الصينية الخارجية في الثورة الثقافية على المهام الأساسية لها وهي[27]:
5. ضرورة معارضة التحريفية الحديثة عند معارضة الإمبريالية ورسم خط فاصل في التعامل مع الحزب الشيوعي السوفيتي، وقصدت بذلك تعاملها مع كوريا الشمالية مع الإتحاد السوفيتي.
6. تكون الأممية البروليتارية هي المبدأ الأسمى الذي يوجه سياسة الصين الخارجية.
7. إنشاء جبهة دولية موحَّدة ضد الولايات المتحدة الأميركية وأتباعها التحريفيين السوفيت من أجل عزلها إلى اقصى حد والتعامل مع الظروف الدولية.

مثَّل الإتحاد السوفيتي في ضوء تلك المبادئ التي رسمتها الصين في سياستها الخارجية قطبها الرئيسي[28]، كما أنعكست تلك المبادئ على علاقاتها مع كوريا الشمالية فشهدت المدة 1966-1969 حدوث خلافات ساهمت في تراجع العلاقات الثنائية فضلاً عن عوامل أخرى يمكن إجمالها بالتالي:

1. خيبة أمل بيونغ يانغ ببكين، فمن وجهة نظرها أن بكين فشلت في الرد على نحو أكثر إيجابية على التوسع التدريجي للجهود العسكرية الأميركية في فيتنام، كما أختلف البلدان حول كيفية تقديم المساعدات لفيتنام.
2. معاهدة العلاقات الأساسية[29]، (معاهدة التطبيع) التي وقعتها اليابان مع كوريا الجنوبية في 22 حزيران 1965 والتي عدَّتها بيونغ يانغ خطوة أولى من قبل الولايات المتحدة الأميركية لتنظيم حلف عسكري شمال شرق آسيا[30].
3. تغيير الإتحاد السوفيتي سياسته اتجاه كوريا الشمالية وإستعداد قادته على تقديم المساعدات العسكرية والإقتصادية لها.
4. كانت بكين غير قادرة على تقديم مساعدة عسكرية ملائمة لكوريا في حالة وقوع مواجهة عسكرية مع الولايات المتحدة الأميركية.
5. اختلاف البلدين حول كيفية الحكم على سياسة ليونيد بريجنيف[31]، الخارجية[32].

بدأت الخلافات بين بيونغ يانغ وبكين بالظهور على نحو أكبر عندما بدأت الأخيرة في ممارسة الضغط على الزعيم الكوبي فيدال كاسترو **(Fidal Castro)**[33]، للتنديد بالإتحاد السوفيتي بينما أظهرت بيونغ يانغ دعمها لكوبا عبر حضور كيم حفل استقبال في السفارة الكوبية في بيونغ يانغ في 3 كانون الثاني 1966 فكان ذلك بمثابة تحالف أخلاقي ضد ما وصف بالمظالم المشتركة من قبل ماو[34]، وأستمر التوتر بين البلدين عندما ضغطت بكين على بيونغ يانغ بأن لا تبعث وفدًا لحضور المؤتمر الثالث والعشرين للحزب الشيوعي السوفيتي في آذار 1966 لكن الأخيرة لم تأبه لذلك وبعثت وفدًا رفيع المستوى بقيادة وزير الخارجية باك سونغ تشوي[35]، وبعثت في أيار من العام نفسه توجيهًا إلى تشوزين سورين **Chosen Soren**، وهي منظمة موالية لكوريا الشمالية في اليابان كانت قد اتهمت بكين بتخريب وحدة الكتلة ألقت فيه اللوم على الصين لإستخفافها العلني بالمساعدات السوفيتية لفيتنام[36]، وألتقى كيم في أواخر أيار 1966 مع بريجنيف سرًا في فلاديفوستوك ووعده الأخير بزيادة المساعدات الإقتصادية والعسكرية لكوريا ووصف كيم في اللقاء الثورة الثقافية بأنها (**حماقة كبيرة**)[37]، إلا أنه فيما بعد تصاعد وتيرة التوتر بين البلدين عندما رفضت بيونغ يانغ الرضوخ لضغوطات بكين حول شَن عمليات عسكرية ضد القوات الأميركية في شبه الجزيرة الكورية، وردًا على ذلك أخذت بكين بممارسة ضغوطًا اقتصادية عليها لأبعادها عن موسكو إذ أوقفت في صيف 1966 شحنات فحم الكوك والنفط الحيوية وخفضَّت إبتداءً من أيلول تجارتها مع كوريا، إذ كان حجم التجارة بين البلدين200 مليون دولار عام 1966 انخفضت إلى 176 مليون دولار عام 1967، وأصبح حجم التجارة بينهما 110 مليون دولار فقط عام 1968، ولم تقدّم الصين في تلك المدة أي وعود جديدة لمساعدة كوريا التي أستفادت من إستئناف المساعدات السوفيتية[38].

كان تراجع الدعم الاقتصادي بين البلدين مرتبطًا بالجانب السياسي إذ تمثَّل السبب الأول بالتقارب السوفيتي الكوري الذي تعارضه الصين، أما الثاني فهو الفوضى التي سببتها الثورة الثقافية ومهاجمة الحرس الأحمر لكوريا بداية عام 1967[39]، واصدر حزب العمال الكوري[40] في تموز 1966 توجيهًا داخليًا آخر إلى تشوزين سورين شرح فيه فضائل وعيوب القيادة السوفيتية آنذاك إلا أن هجومه على قيادة بكين كان أكثر جدية إذ أشار إلى سير الحزب الشيوعي في طريق خطر للغاية

ووصفته تحولاً إلى المغامرة اليسارية المتطرفة لمحاولته فرض خط التفكير على الأحزاب الشيوعية الأخرى، وأنتقد سياسة الحزب الشيوعي الصيني إتجاه الإتحاد السوفيتي وموقفه المعرقل ضد وحدة العمل في فيتنام، كما حمَّل ماو المسؤولية عن التطهير المستمر للمثقفين في الصين ووصفه بأنه مظهر من مظاهر اليسار المتطرف، وأعرب الحزب أيضًا عن قلقه بشأن الآثار الضارَّة التي أحدثتها الثورة الثقافية على مواقف المثقفين إتجاه الشيوعيين في بلدان أخرى ورفض بشدَّة إنتقاد الصين لكوريا وأتهامها بالتحريفية[41]، وبدأت الصحف الكورية بتحريض من حزب العمال الرد على الترحيفية بمهاجمة الصين بصورة غير مباشرة وشنَّت سلسلة من الإفتتاحيات أنتقدت فيها الإنتهازية اليسارية والعقائدية والشوفينية[42]، وتمت قراءة الإنتقادات على نطاق واسع[43]، وصوَّر الحزب الثورة الثقافية على أنها غير مفهومة وأن الحرس الأحمر مجرد أطفال لا يعرفون شيئًا عن السياسة[44]، وشنَّت صحيفة رودونغ شينمون الكورية في 12 آب 1966 هجومًا أشد على سياسة الصين وتأثيراتها الخلافية على العالم الإشتراكي إذ هاجمت على وجه التحديد الدوغمائية[45]، لإلتزامها بحرفية الماركسية دون مراعاة الوضع المتغير في العالم كما أشار قادة كوريا الشمالية بوضوح إلى الضغط الصيني على بيونغ يانغ بسبب مواقفها تجاه موسكو بعد سقوط خروتشوف[46]، ثم نشرت الصحيفة بيانًا دفاعيًا مطولاً عن موقف كوريا الشمالية بعنوان **(دعونا ندافع عن الاستقلال)** الذي أكد بأنه لا يجوز لأي طرف شقيق التدخل في سياسة الطرف الآخر أو يمارس الضغوط عليه، كما أنتقد أنشطة الحرس الأحمر الذي وجَّه إنتقادات مسيئة إلى كيم[47].

ردَّت وسائل الأعلام الصينية على ذلك ونشرت في آب 1966 مقالاً متهمة بيونغ يانغ بالخداع لتعاونها مع التحريفيين المعاصرين (الإتحاد السوفيتي)، وأكدت الجلسة الكاملة الحادية عشرة لجنة المركزية الثامنة للحزب الشيوعي الصيني أنه من أجل معارضة الإمبريالية من الضروري معارضة التحريفية الحديثة ولا يوجد طريق وسط على الأطلاق في الصراع بين الماركسية اللينينية والتحريفية الحديثة، لذا يجب رسم خط فاصل في تعامل قيادات الحزب الشيوعي الصيني مع الجماعات التحريفية الحديثة[48]، وكان رد بيونغ يانغ على الجلسة بأن الجبهة المتحدة هي الاتفاق بين دول المعسكر لدعم قضية فيتنام وتناسي جميع الصراعات الداخلية، وكان تعاطف كيم مع صراع ماو الداخلي للقضاء على المعارضين الذين فضلوا التنمية بمساعدة الإتحاد السوفيتي للصين دون الإعتماد على الذات إلا أن قبول ماو لاقتراح كيم للجبهة الموحدة للتعاون مع الإتحاد السوفيتي في فيتنام كان من شأنه تقوية يد من هم في مركز السلطة ممن دعاهم ماو بالتحريفيين الذين دافعوا عن التنمية الصينية على أساس التعاون مع الإتحاد السوفيتي، وعلى الرغم من التوجه الأيديولوجي لكيم إلا أنه كان قريبًا جدًا من ماو منه إلى القيادة السوفيتية لكن استمرار الصراع الداخلي في الصين على حساب الجبهة المتحدة أستمر في إزعاجه[49]. ظهر هجوم بيونغ يانغ الأشد على الصين في إفتتاحية الرودونغ شينمون في 15 أيلول 1966، كذلك حمَّلت البرافدا تلك الإفتتاحية بالكامل تحت عنوان (**نظريات إنتيريفو التربوية للإنفصاليين اليساريين**)، وهاجمت الرودونغ التروتسكية ظاهريًا ونقلت خطاب أحد اعضاء حزب العمال الذي قال إن الإنطلاقه الرئيسية وأساس موقف الإنتهازية اليسارية التروتسكي كانت (**نظرية الثورة الدائمة**)، وكان التروتسكية أيضًا نظرية مناهضة للثورة تذكر إمكانية الإنتصار للثورة الإشتراكية وبناء الإشتراكية في بلد واحد فقط، إذ عارض التروتسكيون، وتابعت الإفتتاحية بأن أي تحسن في الحياة المادية والثقافية للسكان يلقى معارضتهم بحجة خطر الرأسمالية، وعارض التروتسكيون بشكل قاطع أي مزيج من الأساليب العنيفة وغير العنيفة في النضال الثوري، وإن أنشطة

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.30 (NO. 123) 2024, pp. 159-179

التروتسكيين كانت أنشطة إنشقاقية وتخريبية لتقويض حزب الطبقة العاملة والحركة الشيوعية العالمية، ونددت الإفتتاحية بتورطهم في أنشطة فئوية وإنشقاقية في أحزاب أجنبية[50].

يتبين من المقال أعلاه أن إنزعاج قادة بيونغ يانغ من عنف الثورة الثقافية في الصين والتي لم يرغبوا في إتباعها خاصةً مع بعض قادة الخط الأول من قيادة الحزب الشيوعي الصيني الذين تم تطهيرهم في الثورة الثقافية. عقدت الجلسة الرابعة عشرة لمؤتمر حزب العمال الكوري للجنة المركزية في 15 تشرين الأول 1966 وتم فيها عزل كيم تشانغ مان عضو المكتب السياسي ونائب رئيس اللجنة المركزية ونائب رئيس الوزراء من مناصبهم، وكان كيم تشانغ مان هو الزعيم الوحيد المعروف المتبقي من الفصيل الصيني والرجل المرجَّح أن يعارض سياسات كيم إيل سونغ الجديدة[51]، وأنتقد كيم إيل سونغ في تقرير المؤتمر العديد من المواقف للقادة الصينيين التي وصفها بالمعادية للماركسية، والتدخل الصيني في شؤون حزب العمال الكوري والحزب الشيوعي الياباني، فكان ذلك أول بيان علني لقادة حزب العمال الكوري ضد سياسية المجموعة الحاكمة الصينية التي دفعت كاسترو للانفصال عن السوفييت ودعم سياسة ماو داخل المعسكر الإشتراكي، وكان لذلك التقرير صدى كبير لدى القيادات الصينية لاسيما بعد أن تحدث كيم بإسم الثورة الكوبية وأشار معرفة إلى الحزب الشيوعي الكوبي القضايا الكوبية أفضل من أي شخص آخر ودعا لعدم ممارسة الضغط عليه لتقسيم الثورة في أميركا اللاتينية، أما بالنسبة للعلاقات مع الحزب الشيوعي الياباني الذي حاولت القيادة الصينية التدخل في شؤونه الداخلية فأشار كيم إلى دعم الحزبين الياباني والكوري بعضهما الآخر، وأعلن أن حزب العمال لن يتبع بشكل عشوائي الخط الايديولوجي أو سياسة أي بلد كما حذَّر من أنه لا ينبغي لأحد القيام بتقييمات مبالغ فيها أو معرفة لأي دولة أو حزب، وفيما يتعلق بمسألة العلاقات بين الحزبين الكوري والصيني فأوضح بأنها كانت على أفضلها في المدة 1963-1964 وشهد تتوسعا وتوزيعا في التعاون الإقتصادي والثقافي والعسكري فضلاً عن تبادل زيارات الوفود في جميع المجالات إلا أنها تدهورت بعد تحسن العلاقات بين كوريا والإتحاد السوفيتي، وتجدر الإشارة هنا إلى أنه من المحتمل أن القضية التي عملت على تباطؤ العلاقات هي أن الكوريين سألوا سر القنبلة الذرية من الصينين في الدوائر الجامعية في بيونغ يانغ كما كانت هناك شعارات معادية للصين ومؤيدة للسوفييت بين الطلاب والأساتذة أشارت حول عرقلة الصين المساعدات لفيتنام[52].

أصبح الإتهام الموجه لكوريا بالتحريفية يذاع من قبل المسؤولين رفيعي المستوى إذ أشار عضو اللجنة الدائمة للمكتب السياسي للحزب الشيوعي الصيني تاو تشو **Zhu Tao** في 17 تشرين الثاني 1966 أثناء حديثه مع مندوبي الحرس الأحمر في شيانغ إلى أن ماو تسي تونغ أثار قضية أهمية شمال شرق الصين كتعويض عن مشاركة الصين في الحرب الكورية لأنها تمثل خط المواجهة للدفاع الوطني الصيني، فأصبحت الصين محاصرة من ثلاث جهات بالتحريفيين السوفيت والمنغوليين والكوريين[53]، أما السكرتير الثاني للجنة الحزب الشيوعي لبلدية شنغهاي ياوو ينيون فتحدث في تشرين الأول عن الوضع الدولي قائلاً: **"بأنه لا يوجد سوى ثلاثة أحزاب ماركسية لينينية وثلاث دول إشتراكية في عالم اليوم، الصين والبانيا وفيتنام، أما كوريا الشمالية فهي دولة متهورة في أنشطتها المعادية للصين"**[54]. توسَّعت عمليات عناصر الحرس الأحمر وما يسمى بـ (**عصابة الأربعة**)[55]، في كانون الثاني 1967 وبدأت بالتدخل في السياسة الخارجية بشكل كبير وتهاجم القنصليات والسفارات الأجنبية ففقدت الحكومة المركزية السيطرة عليها[56]، ولم تسلم كوريا الشمالية من هجمات الحرس الأحمر إذ بدأ يشن هجمات شخصية عنيفة ضد كيم إيل سونغ ووصفه بأنه سمين وتحريفي كما انتقد سياسته الخارجية بأنها انتهازية[57]، ونشر في منتصف كانون الثاني 1967 في

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.30 (NO. 123) 2024, pp. 159-179

بكين تقارير عن الإضطرابات السياسية في كوريا الشمالية ذاكرًا في بعض الملصقات الجدارية أن الحملات المناهضة لكيم إندلعت في أجزاء واسعة ومختلفة من كوريا بينما زعمت باقي الملصقات أنه تم الإطاحة بكيم إيل سونغ وأن نائب رئيس الوزراء كيم كوانج هيوب قد تم اعتقاله، ووصفته بعض الملصقات بأنه تلميذ خروتشوف[58]. أدَّت السياسة الصينية إلى فتور العلاقات بين بيونغ يانغ وبكين مما جعل الأولى تستدعي سفيرها وطلبتها من الصين في كانون الثاني 1967[59]، وردَّت على ملصقات الحرس الأحمر بشكل مدروس إذ لم تهاجم الحزب الشيوعي الصيني علانية وأصدرت وكالة الأنباء الخاصة بها في 26 كانون الثاني بيانًا نفت فيه وقوع انقلاب وحذَّرت من تكرار مثل تلك الدعايات الكاذبة، وعندما رفضت السفارة الصينية في كوريا إزالة الملصقات من لوحة الإعلانات أمام مبنى السفارة ردَّت الحكومة الكورية على ذلك بفرض حصار على الطريق المؤدي للسفارة لمنع المشاة الكوريين من العبور ورؤيتها، وشنَّت السفارة الصينية معركة صامته ضد كوريا الشمالية والصقت نصًا في أعلى مبنى السفارة **"أولئك الذين يقاتلون ضد الإمبريالية يجب أن يحاربوا أيضًا ضد التحريفية"**، فعلَّق الكوريون ردًا على ذلك ملصقًا في الجانب الأخر من الشارع كُتب عليه **" ندعم بقوة وحدة المعسكر اللإشتراكي"**[60]، وطالبت بيونغ يانغ بإيقاف فوري للدعاية الكاذبة والحملة الجارية على كيم والقيادة الكورية[61]، وأدان رئيس إدارة المراسيم في وزارة الخارجية لجمهورية كوريا باك تشيون سيوك **Pak Cheon-Seok** في حديث أمام ممثلي السفارات المعتمدة للبلدان الإشتراكية في بيونغ يانغ الموقف الصيني بقوله: **"أن شعبنا ساخط على السلوك المتغطرس للصينين الذين يتصرفون مع الألبان مثل الناس الهستيريين، أنهم غير قادرين على تجنب المسؤولية عن الأعمال العدائية الإجرامية التي تضر بمصالح جمهورية كوريا"**، وتم أرسال احتجاج شديد اللهجة إلى القيادة الصينية فيما يتعلق بنشاطات الحرس الأحمر ضد القيادة الكورية كما أدان القادة الكوريون بشدة تصرفات ماو ومواليه من القيادات الصينية، وانهم لم يقيموا بشكل صحيح الضرر الذي تسببه الأحداث في الصين للحركة الشيوعية العالمية[62]، وبذل المسؤولون الكوريون في الوقت نفسه قصارى جهدهم لزرع المشاعر العدائية تجاه الصين بين سكان كوريا الشمالية بإقناعهم أن الشعب الصيني عدوهم وأن الصين تتدخل في شؤونهم الداخلية وتسعى لخنقهم إقتصاديًا[63].

شكَّلت الصين تهديدًا حقيقيًا ليس فقط على قيادة كيم وبقائه في السلطة وإنما على كوريا نفسها إذ اشتبكت قوات الحرس الأحمر والكوريين خريف عام 1967 في مقاطعة شمال شرق الصين فعرضت القوات جثث الضحايا الكوريين على متن قطار شحن على الحدود الصينية الكورية في مدينة سينوجو وعليه كتابات (**أنظر سيكون هذا مصيركم، أيها التحريفيون الصغار**)[64]، كما تعرض الصينيون من العرق الكوري في الصين إلى الإضطهاد والإشتباه في قيامهم بالتجسس لصالح كوريا الشمالية ففقد الكثير منهم وظائفهم أو تم احتجازهم وواجهوا النقد والإيذاء الجسدي وتم حبس بعضهم واستجواب بعضهم الآخر[65]، وتم إنتقاد كيم إيل سونغ في ندوة للمتمردين في جامعة شنغهاي نقلتها وكالة أنباء تشاوياغ في 10 أيلول 1967 بأبشع العبارات وتم وصفه بالقبيح وزعيم الحكومة الإنتهازيه وأكبر دكتاتور، وأنه أطلق موجة من المشاعر الوطنية المعادية للصين بسبب خوفه من تطور الثورة الثقافية فيها[66]، وفي غضون تلك العلاقات المضطربة لم تكشف أي مصادر صينية عن أن ماو وتشو كان لديهما أي خطط لنشر الثورة الثقافية في كوريا أو فيتنام[67].

جعلت أحداث الثورة الثقافية وسياساتها الصين في عزلة دولية فضلاً عن الإضطرابات الداخلية وأوشكت أن تفقدها أقرب حليف شيوعي لها وهي كوريا الشمالية الأمر الذي فسح مجالاً لإرتفاع الأصوات المعتدلة بمعاودة تحسين العلاقات معها فأهتم (تشو ان لاي) بتحسين العلاقات

الصينية الكورية وذلك بإستغلال زيارة الرئيس الموريتاني مختار ولد داده (1960-1976) إلى الصين في تشرين الأول 1967 وكان ضمن جدوله زيارة كوريا أيضًا، فأكد تشو في اللقاء أن الصين تريد حل القضايا الدولية وفقًا لمبادئ التعايش السلمي، وعند توديعه في المطار في 24 تشرين الأول طلب تشو منه أن ينقل إلى كيم والأمير سيهانوك رسالة وهي أنه لطالما سعت الصين إلى تعليم سكانها المغتربين الإلتزام بقوانين الدولة التي يعيشون فيها ومع ذلك فأنها لا تسيطر على أنشطتهم، وكانت هناك أوجه قصور في عمل السفارات الصينية والصين لا تحاول إخفاء ذلك لكنها تبذل جهودها لتحسينه، وأن سياستها تجاه كوريا الشمالية وكمبوديا لم تتغير أبدًا وغالبًا ما دعمت نضالاتهم ضد الإمبريالية، وبالفعل زار دادة كوريا الشمالية وأوصل الرسالة إلى كيم إيل سونغ الذي أجاب عليها برسالة نصَّت على أن سياستهم تجاه الصين لم ولن تتغير أبدًا وأنه تربطه صداقة عميقة مع ماو وتشو بنوها من كفاحهم المشترك وهو يعتز بها، وبغض النظر عن إختلاف وجهات نظرهم حول بعض القضايا إلا أنه لم تكن هناك مشاكل جدية في علاقاتهم وإن وجدت يمكن حلها عبر المناقشات وجهًا لوجه، وهو يثق في مساعدة الصين لهم في حال تعرض كوريا لهجوم كما فعلت سابقًا[68]، ربما أردت الصين من تلك الرسالة معرفة ردَّة فعل كوريا قبل التواصل المباشر معها، ولأنها وجدت نفسها منعزلة خلال الثورة الثقافية إذ هدفت إلى تدمير الأفكار القديمة وتحولت الثورة إلى عامل زاد من تدهور العلاقات بينها وبين بيونغ يانغ. يمكن اعتبار لعبة بيونغ يانغ الأيدولوجية المتمثلة في التلاعب بالصين الشيوعية جزءا من عملية انتقال النظام من دولة تابعة للشيوعية أو دولة حزبية للكتلة الشيوعية إلى دولة مستقلة[69]، وأعترف كيم في لقاءه مع عددًا من الدبلوماسيين من ألمانيا الديمقراطية بالخلافات مع الصين ولكن ذلك لا يمنع من الحفاظ على الوحدة في الأحداث ضد الإمبريالية الأمريكية إذ لاتزال معاهدة الصداقة مع الصين قائمة[70]، وتجدر الاشارة إلى قيام كوريا الشمالية بشن سلسلة من الهجمات على الولايات المتحدة الأميركية وكوريا الجنوبية في المنطقة منزوعة السلاح على طول خط العرض 38 من ايار 1967إلى كانون الثاني 1968وكان أبرزها قيام القوات البحرية بالسيطرة على السفينة الأمريكية بويبلو وذلك في 23 كانون الثاني عام 1968 بحجة دخولها المياه الإقليمية لكوريا الشمالية واحتجزت جميع أفراد طاقمها وكردة فعل و اجراء احترازي قامت واشنطن باستدعاء عدد من القوات العسكرية الأميركية إلى كوريا الجنوبية[71]، استقدمت الولايات المتحدة حاملة الطائرات **U.S.S Enterprise** والتي تعمل بالطاقة النووية من اليابان إلى السواحل الكورية الجنوبية[72]، كان الرد الصيني على الحادث بطيئاً، أذ اصدرت بياناً بعد خمس ايام من الحادث عبرت فيه عن دعمها لحكومة كوريا الشمالية وشعبها ضد التحدي الأمريكي، وتشير بعض التقارير الى ان الصين أرسلت قوات هندسة لإصلاح الأسلحة والمعدات الكورية الشمالية[73]، والملاحظ هنا، ان تعليق بكين على الحادث يفتقر الى اي دعم حقيقي وان احجام الصين عن التدخل يعكس استياء بكين من سلوك بيونغ يانغ في النزاع الصيني الكوري وربما وجدت بكين في الحادث فرصة لمهاجمة الاتحاد السوفيتي. وجَّهت سفارة كوريا في تشرين الأول 1968 بمناسبة الذكرى العشرين لتحريرها دعوة إلى الصين بإرسال وفد للإحتفال بالذكرى العشرين لتأسيس جمهورية كوريا بشرط أن لا يسمح للوفد بالهجوم اللفظي على الإشتراكيين الأخرين[74]، فرفضت الصين الدعوة لاسيما الإمتناع عن التصريحات المعادية للسوفييت لذا أنتقد كيم في المؤتمر سياستها والثورة الثقافية فيها وأعرب عن عدم موافقته على هجمات قاداتها على ما يسمى بـ (الاقتصاد الهش لكوريا)، وتوترت العلاقة بين البلدين في 6 تشرين الثاني 1968 عندما أحتجزت السلطات الصينية في داند ونغ قاطرة كورية تسحب قطارًا عبر الحدود ورسمت عليه شعارات مكتوبة بالطلاء الأبيض فعدَّته الصين معاديًا لها[75]، ووفقًا لوثائق

ألمانيا الشرقية كان هنالك مسؤولين كوريون نشروا شائعات بعزم الصين على استغلال المنشقين الكوريين الشماليين الذي فروا بعد محاولة الإنقلاب الفاشلة عام 1956 وذلك في الواقع مؤشرًا على مخاوف كيم بسبب التوترات في العلاقة بين البلدين، إذ طردت كوريا الشمالية في تشرين الثاني العديد من الذين قاتلوا في حرب المقاومة الصينية ضد اليابان وظلّوا موالين لكيم إيل سونغ وأتهمتهم بموالاتهم للصين فأعيد تنظيمهم وتوطينهم في مدن رئيسية مثل بكين وشنغهاي، وعندما طلبوا من الصين قوات لدخول كوريا من أجل شن صراع داخلي فيها رفضت ذلك ولم تسمح لهم بالتواجد في مكان واحد مما يدل بأنه لم يكن لديها نية لإستخدامهم في معارضة كيم[76].

رابعًا: عودة العلاقات الصينية الكورية

استمر التوتر في العلاقات الصينية الكورية الشمالية حتى عام 1969عندما وقعت في عام 1969، ثلاثة أحداث رئيسية متتالية خلقت ظروفا موضوعية لاستعادة العلاقات الصينية الكورية[77]:

1. اندلع في 1-2 اذار 1969 نزاع مسلح على الحدود الصينية السوفيتية في جزيرة زيباو على نهر أوسوري وعلى الرغم من صغر العملية إلا أنها دفعت بالتوتر الكبير والمواجهة العسكرية بين البلدين[78]، وفي 15 آذار وقع ايضاً حادث على الحدود الصينية الكورية دون استخدام الأسلحة، إذ عبر ما يقارب خمسين صينياً نهر تومان الحدودي وانتقلوا إلى قرية كورية صغيرة تقع على بعد 200متر من الشاطئ، ولم يكن في القرية سوى بعض رجال المليشيات وكانت مفرزة من حرس الحدود الكوريين لكنهم فشلوا في القبض عليهم بعد فرارهم بسرعة، وخلال استقبال كيم رئيس لجنة الدولة في الاتحاد السوفيتي كينوتروف في 17 اذار تحدث الجانبان عن المشاكل الحدودية[79].
2. افتتح المؤتمر الوطني التاسع للحزب الشيوعي الصيني في 1 نيسان معلناً تحقيق الثورة الثقافية نصراً عظيماً، وفي بداية المؤتمر اعلن ماو رسمياً نهاية الثورة الثقافية.
3. أنتخب لين بياو **(Lin Biao)**[80]، خليفة له ونائباً للرئيس[81].

إمتنع حزب العمال الكوري في حزيران 1969 عن إرسال ممثل إلى المؤتمر الدولي للأحزاب الشيوعية في موسكو بسبب قلق كيم من تدهور العلاقات مع الصين، وأشار إلى أنه على الرغم من ترديد الصين شعارات مناهضة للإمبريالية دون أي عمل فعلي وقيامها بمناوشات عسكرية ضد القوات الكورية الشمالية على الحدود غير أن إرسال وفد إلى موسكو يؤدي إلى زيادة المشاكل بين البلدين، إذ كانت من بين البنود المدرجة على جدول أعمال المؤتمر إنشاء نظام أمن جماعي آسيوي مناهض للصين، وأشار رئيس مجلس الشعب الأعلى لكوريا الديمقراطية تشين وي تشونغ Chin-Wee Chung إلى أن هنالك عاملاً آخر واقفًا وراء تحسين العلاقات بين الصين وكوريا ألا وهو العداء المشترك لليابان والخوف من إحياء النزعة العسكرية اليابانية[82]، ووفرت وفاة هوشي منه[83]، في 3 أيلول 1969 فرصة للإتصال المباشر بين قادة البلدين إذ إلتقى تشوي يونغ جون مع تشو أن لاي في 10-11 أيلول 1969 ونقل إليه رغبة كيم في تحسين العلاقات بين البلدين[84]، مشترطًا شرطين أساسين لذلك، وهي يجب أن لا تتدخل الصين في الشؤون الداخلية لكوريا، ولا ينبغي لها التدخل في علاقات كوريا مع الإتحاد السوفيتي، فوافقت الصين على ذلك، ومن أجل إخفاء تلك العلاقات عن الإتحاد السوفيتي أبلغ كيم في 19 أيلول الدبلوماسي الرفيع المستوى في السفارة السوفيتية شو بنيكوف أن الصين وكوريا الشمالية لا يمكن أن تتفقا على الكثير لوجود اختلافات كبيرة وأشار إلى أن الاجتماع الأخير لم يحقق شيئًا[85]. بدا التحسن التدريجي في العلاقات بين البلدين من قبل الجانب الكوري الذي سعى بنشاط إلى التقارب بمجرد أن أصبحت الإشارات من بكين أكثر ودية، وفي 30 أيلول 1969 وافق المكتب السياسي للحزب الشيوعي الصيني على توجيه دعوة إلى بيونغ يانغ

للإحتفال بالذكرى العشرين لتأسيس جمهورية الصين الشعبية على الرغم من قرار بكينمن حيث المبدأ عدم دعوة أي وفود أجنبية لحضور الإحتفالات، ووصل في اليوم التالي وفد رفيع المستوى بقيادة تشوي يونغ إلى بكين ووقف مع ماو على قمة برج تيانانمن وأبلغه بأن لدى الولايات المتحدة الأميركية علاقات أوثق بكثير مع اليابان كما أنها سعت إلى علاقة أوثق مع كوريا الجنوبية وتايوان وتنوي مهاجمة الصين[86]، لذلك يجب أن يقترب البلدان واقترح عليه أن يدعو كيم لزيارة الصين لمناقشة القضايا التي تؤثر على البلدين، فوعده ماو بإرسال رئيس الوزراء تشو إلى كوريا ليدعوا بعد ذلك كيم إلى الصين[87]. كان العامل الرئيسي الذي ساهم في إحياء صداقة بيونغ يانغ مع بكين هو العداء المشترك لليابان وخوفهم من قوتها المتزايدة، وظهرت تطورات مهمة خلال المدة 1969-1970 نمَّت الدور الياباني في الترتيبات الأمنية الأسيوية مما عزز مخاوف كوريا الشمالية، وتمثَّلت تلك التطورات بمبدأ نيكسون[88]، المعلن في تشرين الثاني 1969 الذي حثَّ ضمنيًا على الدور الياباني الأكثر إيجابية في الحفاظ على الأمن الآسيوي[89]، والبيان المشترك لنيكسون-إيساكو ساتو **(Eisaku Sato)**[90]، في 21 تشرين الثاني من العام نفسه الذي أكد فيه الإثنان على مساهمة اليابان بتنشيط السلام والرخاء في آسيا وعبَّر ساتو عن قلقه من التوترات في شبه الجزيرة وتايوان وأكد على الأمن في جمهورية كوريا الجنوبية لأنه ضروريًا لأمن اليابان[91]، أما التطور الثالث فهو تجدد المعاهدة الأمنية الأميركية اليابانية في حزيران 1970[92]. سارعت على إثر تلك التطورات كلاً من كوريا الشمالية والصين حملاتهما ضد التحالف الأميركي الياباني إذ آتت جهود كوريا الشمالية لتطبيع العلاقات مع بكين ثمارها في وقت أقرب مما توقعته بيونغ يانغ، وزار تشو أن لاي بيونغ يانغ في المدة 5-7 نيسان 1970 بناءً على دعوة كيم وهي أول رحلة لمسؤول رفيع المستوى في جمهورية الصين الشعبية منذ سنوات العزلة للثورة الثقافية[93]، فلقي تشو ترحيبًا من الحكومة والشعب الكوري وعقدت محادثات ودية بين الجانبين ترأس محادثاتها من الجانب الكوري كيم وتشوي يونغ جون وأشادا بقيادة الحزب الشيوعي الصيني بقيادة ماو ولين بياو وخلافًا لما سبق أشادوا لأول مرة بالثورة الثقافية، بينما ترأس محادثات الجانب الصيني رئيس الوزراء تشو أن لاي الذي تمنى للشعب الكوري المزيد من النجاحات في قدرته المتمثلة في مواجهة الإستفزازات الحربية الجديدة المتزايدة للإمبريالية الأميركية وتحقيق الوحدة الكورية، وأضاف بأن الصين وكوريا جارتان مرتبطتان بشدة مثل الشفاه والأسنان ، وشعبان شقيقان كما عبَّر الجانبان عن تحقيق وتعزيز الصداقة الراسخة بالدم والوحدة الودية بين الشعبين لأنها تتفق تمامًا مع قضيتهما المشتركة في الدفاع عن أمن بلديهما[94]، وأكد الجانبان على دعمهما الكامل وتضامنهما مع الشعب الفيتنامي في كفاحه ضد الولايات المتحدة الأميركية[95]، وعبَّر تشو أن لاي عن دعم بكين الكامل لخطة إعادة توحيد الكوريتين وأكد في زيارته إلى بيونغ يانغ بأن الشعب الصيني واقفًا دائمًا وبقوة إلى جانبهم حتى تحقيق النصر النهائي في نضاله لإعادة توحيد الوطن[96]، وعلَّق تشو عن بيان نيكسون-ساتو في تشرين الثاني 1969 بأنه اعتراف صريح بالتواطؤ العسكري المكثَّف بين الولايات المتحدة الأميركية واليابان وأن إحياء النزعة العسكرية هو بلا أدنى شك مسألة حقيقية في ظل تلك الظروف، وحثَّ كوريا على زيادة تعزيز التضامن النضالي بين شعبي البلدين فتعهد كيم بقتال الشعب الكوري جنبًا إلى جنب مع الشعب الصيني ضد العدو حتى النهاية[97]، وأيَّدت كوريا في البيان الختامي الصين الشعبية في تحرير تايوان وأثنت على ما وصفته بإنتصار الثورة الثقافية كما أعلنت الأخيرة تأييدها لسياسة كوريا في إعادة توحيد الكوريتين[98].

قادت بارك سونغ تشول في 25 حزيران1970 وفدًا لزيارة الصين من أجل المشاركة في أنشطة الإحتفال بالذكرى العشرين لحرب تحرير الوطن فلقي ترحيبًا في مطار بكين وندد فور وصوله

بالإحتلال الأميركي لتايوان، ونشرت صحيفة الشعب اليومية في 26 حزيران من العام نفسه نصًا كاملاً لبيان ألقاه ممثل الحرس الأحمر بعنوان (**الحرس الأحمر يتعهدون بالقتال مع الشعب الكوري**) وأعتذر عن عدم إحترامهم لكوريا وكيم في الأيام الأولى للثورة الثقافية، وفي بداية تشرين الثاني زار كيم بشكل سري بكين والتقى مع ماو مرتين، الأولى في 8 تشرين الأول1970 إذ عقد اللقاء مساءً ووجه فيه الجانبان لأول مرة نقدًا ذاتيًا حول تدهور العلاقات بين البلدين فقال كيم أن بلاده لم تبلغ بالوضع في الوقت المناسب مما تسبب في بعض سوء الفهم، وأعترف في المقابل بأن السفارة الصينية كانت تحت سيطرة المتطرفين وكان لديها قوة شوفينية كبيرة ثم طلب من ماو أن تقدِّم الصين مساعدات عسكرية لهم فوافق الأخير على الطلب، وألتقى الجانبان مرة أخرى في اليوم العاشر وركَّز على الوضع الدولي ومعارضة الإتحاد السوفيتي ودعم فيتنام والدول الإشتراكية[99]، وتحسَّنت العلاقات الاقتصادية بين البلدين تدريجيًا إذ قدَّمت الصين وفقًا لإتفاقيات وقّعت بين الجانبين في المدة 1971-1976 قرضًا بلا فائدة بقيمة 714 مليون يوان أي 126 مليون دولار وأعفت حوالي 200 مليون دولار من الديون السابقة وكان ذلك يمثل حوالي 19% من إجمالي المساعدات الإقتصادية الخارجية التي تلقتها كوريا الشمالية في تلك المدة، ونفذَّت 16 مشروعًا كبيرًا ومتوسطًا الحجم بما في ذلك معدات مترو أنفاق بيونغ يانغ واسعة النطاق والمعقدة تقنيًا ومحطات طاقة حرارية 200 ألف كيلوواط ومضخة زيت وغيرها[100].

تعزَّزت العلاقات بين البلدين عام 1972 في المجالات الأيديولوجية والسياسية والعسكرية والاقتصادية، ونشرت الصحافة الصينية العديد من المقالات الداعمة لكوريا وعملت الأخيرة في المقابل على دعم الصين فأيدت إستنتاجات المؤتمر التاسع للحزب الشيوعي الصيني والجلسة الثانية للثورة الثقافية والنجاحات التي حققتها، كما أزداد تبادل الوفود بين الجانبين[101]، إذ زار وزير الخارجية الكوري هو دام **(Ho Dam)**[102]، في 10 شباط 1973 الصين والتقى مع تشو أن لاي وضباط عسكريين رفيعي المستوى، وزار وفد عسكري صيني برئاسة نائب رئيس الأركان العامة لجيش التحرير الشعبي في 28 أيار من العام نفسه كوريا لحضور المؤتمرات العسكرية، وقام وفد الصداقة من جيش التحرير الشعبي الصيني في حزيران 1974 بجولة تفقدية في أماكن مختلفة في كوريا[103]، وقامت السفارة الهندية في بكين خلال زيارة كيم إليها في 18 نيسان 1975 بإجراء تقييم أولي لتلك الزيارة عبر تقرير قدمته إلى مقرَّها الرئيسي في نيودلهي تضمَّن[104]:

1. فاجأت الزيارة معظم الدبلوماسيين في بكين وأعلنت إذاعة بكين خبر وصول كيم في وقت متأخر من 16 آذار، ورافق كيم رئيس أركان الجيش الكوري وهو العضو الثالث في الوفد الذي زار بكين سرًا في 10-11 آذار وتم الاتفاق.
2. تم تكريم كيم بشكل استثنائي من قبل ماو[105].

جرت في بكين أيضًا مفاوضات بين وفد الحزب والحكومة لجمهورية كوريا الشعبية الديمقراطية وجمهورية الصين الشعبية وترأس الوفد الصيني دينغ شياو بينغ والوفد الكوري كيم ايل سونغ، وأكد الجانبان على سلامة سياسة كلا البلدين وعلى أن حزب العمال والحزب الشيوعي الصيني حزبان ماركسيان شقيقان وأقرب البلدان الإشتراكية المجاورة، وأن شعبي البلدين رفاق في السلاح كما صوَّر الجانب الصيني كوريا بأنها الدولة الأولى التي هزمت العدوان المسلح للإمبريالية الأميركية في أعقاب الحرب العالمية الثانية بينما أعترف الجانب الكوري بشكل كامل بالسياسات الصينية المحلية في السنوات الأخيرة والبناء الإشتراكي السليم ومحافظتهم على روح الثورة[106].

زار وفد عسكري كوري بقيادة تشو ميونغ في تموز 1975 الصين وأشار في خطاب ألقاه نائب رئيس جيش التحرير إلى قتال القوات الصينية والكورية معًا حتى النهاية والتعاون الوثيق لتنفيذ كفاحهم الثوري المشترك، وزار عضو اللجنة الدائمة للمكتب السياسي للحزب الشيوعي الصيني تشانغ تشون تشياو في المدة 21-27 أيلول 1975 كوريا الشمالية واجتمع مع كيم إيل سونغ بمناسبة الذكرى السادسة والعشرين لتأسيس جمهورية كوريا الديمقراطية فنشرت صحيفة الشعب رمين ريباو في افتتاحيتها خطابًا سلَّط الضوء على العلاقة الوثيقة بين بيونغ يانغ وبكين تضمّن: **"إن الصين وكوريا جارتان وثيقتان تربطهما نفس الجبال والأنهار، إن الصداقة الكبيرة بين شعبي البلدين تتوطد بالدم"**[107].كان تزايد عدد الوفود الاقتصادية بين البلدين مؤشرًا على جهود بيونغ يانغ في الحصول على المساعدات الاقتصادية الصينية لمواجهة صعوباتها المالية إذ زار وفد اقتصادي كوري برئاسة نائب رئيس الدولة تشوي تشاي يو Ch'oe Chao بكين في 15 تموز1973 وتحدَّث مع نائب رئيس مجلس الدولة لي هسين نيان Li Hsien Nien المعروف بالخبير الاقتصادي الصيني ووقع البلدان بعد ثلاثة أيام من ذلك إتفاقية للتعاون الإقتصادي والفني، ووقع الجانبان في كانون الثاني 1974 إتفاقية لتبادل السلع وزار وفد كوري شمالي مختص بتكنولوجيا الزراعة في 8 تشرين الثاني الصين وفي العام نفسه قدَّمت الصين لكوريا مليون طن من النفط فضلاً عن مساعدات في مختلف المجالات الاقتصادية، وأكملت بكين في منتصف عام 1975 خطة لتزويد بيونغ يانغ بطائرات مقاتلة صينية الصنع ودبابات T54 وT55 وسفن حربية مثل الغواصات من الفئة R والمدمرات والمنشأة الصناعية اللازمة لإنتاج قطع غيار الطائرات[108]، وكان التطور المهم الآخر مساعدة الصين كوريا في بناء خط انابيب لربط حقل نفط داتشينغ Da Qing الصيني بمصافي التكرير في كوريا الشمالية لتصبح الصين الموَّرد الرئيسي للنفط الخام لها[109]. عدَّت منتصف السبعينات المدة الذهبية في العلاقات بين البلدين إذ تطورت بشكل صريح ولم ينتقد الطرفان الآخر بإستثناء إنزعاج كوريا من إبعاد دينغ شياو للمرة الثانية في تشرين الأول 1975 عندما عقد المكتب السياسي سلسلة من الإجتماعات لإنتقاده[110]، ولأن إبعاده عن السلطة ضربة قاضية لكيم لذا زار كيم الصين للمدة 18-26 نيسان 1975، أما السياسيون الصينيون المعارضون لدينغ فشغلوا المناصب العليا ممن كان لهم دور أساسي في الثورة الثقافية وساهموا في المواجهة مع كيم إيل[111]، لذا بعد وفاة ماوتسي تونغ عام 1976 تراجعت العلاقات بين البلدين عام 1977 ولم يزر أي مسؤول صيني رفيع المستوى كوريا وأنخفضت مطالب الصين بسحب القوات الأميركية من كوريا الجنوبية[112].

اعلن ماو تسي تونغ في مساء 1 أيار في حديث له مع مبعوثين أجانب عند بوابة تيا نانمين بأن الصين مستعدة لتحسين العلاقات مع الدول الأخرى في العالم وتطويرها، ومنذ ذلك الحين أرسلت الصين على التوالي دفعات من المبعوثين واستؤنف العمل الطبيعي للسفارات في الخارج([113]).

الإستنتاج

توصَّل البحث إلى عدد من النتائج المهمة :

1- لطالما كانت علاقة كوريا الشمالية بالصين معقدة ومتناقضة وهي مرتبطة ظاهريًا بأيديولوجية مشتركة ورغم ذلك أرادت الحفاظ على علاقاتها مع بكين وامتنعت عن معارضتها علنًا حتى عامي 1965- 1966.

2- كان للثورة ثقافية والإختلاف حول علاقة بيونغ يانغ مع موسكو أحد الأسباب الرئيسية لتراجع العلاقة بين البلدين، أضافةً لتطهير ماو العديد من قيادات الحزب الشيوعي الصيني البارزين فقيَّمت كوريا الشمالية جهود بكين لتجنب المواجهة مباشرة مع الولايات المتحدة الأميركية في فيتنام.

3- هيمنة معاداة الإتحاد السوفيتي ومحاولة إجبار بيونغ يانغ إتباع الخط الصيني كدليل على تجاهل الصين المتزايد للتضامن داخل دول المعسكر الإشتراكي واعتبرت لأول مرة بكين عائقًا أمام النضال المشترك ضد الإمبريالية وبدأ الكوريون ينددون بما يسمى بالدوغمائية والشوفينية والتي قصدت بها الصين.

4- كان لأوضاع الصين الداخلية المضطربة وإبعاد أبرز قادة الحزب في ثوره الثقافية جعلها في موقف حرج إتجاه الدول الشرقية إذ هاجم الحرس الأحمر كيم شخصيًا وفقدت الصين توازنها السياسي ولم تتعامل مع كوريا بصورة ودية لكسبها بل تعاملت بتعالٍ وذلك ما جرح مشاعر قادة بيونغ يانغ.

5- كان للعامل الإقتصادي دور مهم في تراجع العلاقة بين البلدين بسبب إنخفاض المساعدات الصينية فأضطرت بيونغ يانغ اللجوء إلى موسكو.

6- أرادت الصين التحول من لعب دور الأخ الأصغر في العلاقات الصينية السوفيتية إلى دور الأخ الأكبر في العلاقات الصينية الكورية على الرغم من أن قادة الدول الشيوعية أدركوا تدريجيًا أنه يجب منح كل بلد حقوقاً متساوية لكن ماو أراد أن يتزعَّم الحركة الشيوعية في آسيا.

7- كان إحياء الصين لعلاقاتها مع بيونغ بسبب التطورات الدولية والإقليمية التي شهدها العالم في ذلك الوقت إذ أرادت بعد إنتهاء الثورة الثقافية استعادة توازنها الداخلي والخارجي فعملت على تصحيح مسار السياسة الخارجية خاصة بعد الصراع العسكري مع موسكو وبروز النزعة العسكرية اليابانية ومحاولة التقارب مع واشنطن لذا قدَّمت إيماءات ودية تجاه بيونغ يانغ لحماية أمنها القومي والوطني إذ حتَّمت مصالحها إيجاد حليف موثوق في المنطقة فلم تجد أفضل من إستعادة العلاقة مع بيونغ يانغ لصد اي خطر من قبل اليابان أو كوريا الجنوبية والولايات المتحدة الأميركية والإتحاد السوفيتي لذا رضخت مرة أخرى لمطالب كوريا الشمالية وقدَّمت المساعدات الاقتصادية والعسكرية إليها.

([1]) **ماوتسي تونغ (1893-1976)** : زعيم شيوعي صيني، ولد في قرية شوشان في مقاطعة هونان جنوب الصين، إشترك في ثورة عام 1911 التي أطاحت بالنظام الإمبراطوري وأقامت الحكم الجمهوري برئاسة صن يات صن، إنضم ماو إلى الحزب الشيوعي الصيني وشارك في المؤتمر التأسيسي للحزب عام 1921 وقاد الحركة التي سميت بالزحف الطويل أو المسيرة الكبرى التي هدفت إلى نقل قاعدة الحزب الشيوعي من قاعدته في مقاطعة جيانغسي التي أسسها عام1931والتوجه شمالا الى حدود الاتحاد السوفيتي للتخلص من بطش الحكومة بأعضائه، قاطعين مسافة 8,000 ميل في ظرف سنة، وكانت اعدادهم قرابة المئة الف عضوا، ولم ينجو منهم سوى أقل من النصف، ولكنهم أعادوا تجميع صفوفهم وعزّزوا مواقعهم ضد حكومة الكومنتانغ. برزت أمكانيات ماو وقدراته التكتيكية أثناء المسيرة الطويلة، وتولى قيادة الحزب وحراكه للإطاحة بحكومة الكومينتانغ، وقاد الحرب الأهلية ضده للمدة 1945-1949 التي إنتهت بإنتصار الشيوعيين وإعلان قيام جمهورية الصين الشعبية في تشرين الأول 1949 وأصبح ماو رئيسا للجمهورية. للمزيد يُنظر: سها عادل عثمان، ماوتسي تونغ ودوره السياسي في الصين ١٩٢١-١٩٧٦، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية-جامعة بابل، ٢٠١٤.

([2]) عائدة سامي محمد الهاشم ،موقف الإتحاد السوفيتي من الحرب الاهلية الصينية ١٩٤٤-١٩٤٩، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب، جامعة البصرة، 2015، ص١٠٢.

([3]) **كيم ايل سونغ (1912-1994)** : زعيم كوري شمالي، ولد في قرية مانيجو نغداي في ضواحي بيونغ يانغ والتي توصف الآن بأنها موطنه الأصلي ومزار وطني، كان إسمه الأصلي كيم سونغ جو Kim Song Gu، أما تعليمه فتلقاه بين مدارس في منشوريا وكوريا، إذ إنتقلت عائلته بين البلدين في أكثر من مناسبة للمدة 1923-1929، طرد من المدرسة عام 1929 بسبب أنشطته غير القانونية وسجن لفترة قصيرة وأنضم على أثرها للحزب الشيوعي الكوري عام1931، ثم اشترك في العمل الفدائي المناهض للغزو الياباني في عام 1935، ترك بلاده عام 1941 بسبب ملاحقة الشرطة له وأنتقل إلى الإتحاد السوفيتي ودخل كوريا مع الجيش الاحمر عام 1945، وفي عام 1948 وبعد تقسيم كوريا شكَّل حكومة جديدة تولى فيها رئاسة الوزراء عرفت بجمهورية كوريا الديمقراطية، وأسس حزب العمال عام 1948

وتخلص من جميع خصومه السياسيين عام 1956 وأصبح الزعيم المطلق لكوريا الشمالية، وبعد تعديل دستور عام 1972 أصبح رئيسًا للجمهورية، المزيد يُنظر: ماجدة علي صالح، عظماء آسيا في القرن العشرين، مركز الدراسات في جامعة القاهرة ،2000؛ بايك يونغ، سيرة كيم ايل سونغ، دار الطليعة، بيروت، 1968.

([4]) **الحزب الشيوعي الصيني** : تأسس في 7 تموز عام 1921 اتخذ من شنغهاي مقرا له، وصدر العدد الأول لجريدة الحزب الشيوعي عام 1921، بدأ الحزب ينتشر بصورة سريعة خاصة بين عمال سكك الحديد، عقد أول مؤتمر للحزب للمدة من تموز إلى آب عام 1921 وحضره ثلاثة عشر مندوبًا بما في ذلك ماوتسي تونغ الذي تم إختياره رئيسًا لفرع الحزب في مقاطعة هونان وممثلين عن 53 مجموعات شيوعية في الصين وخارجها إذ كان معظم المندوبين والأعضاء من المفكرين، أقرَّ المؤتمر أول دستور للحزب وحدد أهدافه وتم أنتخاب أول أمين عام للحزب خلال المؤتمر تشين تو هسيو، أما الخطاب الإفتتاحي فألقاه المندوب الروسي مارينغ Mar Enng توسعت عضوية الحزب بعد عام 1926، تعاون مع حزب الكومنتانغ ضد أمراء الحرب من أجل توحيد البلاد تلقى الحزب دعمًا من الاتحاد السوفيتي وبعد انتهاء الحرب العالمية الثانية خاض الحزب حربًا أهلية طاحنة مع الحكومة الصينية التي كان يقودها الحزب القومي وتمكن في النهاية من السيطرة على الحكم عام 1949 وأصبح ماو رئيسًا للجمهورية، للمزيد يُنظر: صفاء كريم شكر، انتصار علي حسين عبود، الحزب الشيوعي الصيني 1921- 1949، دار عدنان للنشر، بغداد، 2020؛
Xiaobingli Editor, China At War An Encyclopedia, Oxford, England, 2012, P.58-59, P.58-59.

([5]) Kim Sang Won ،The Chines Civil War And Sino–North Korea Relation 1945–1950, Seoul Journal Of Korean Studies, The Kyujanggak Instute For Korean Studies, Seoul National University, Vol.27, No.1, 2022, P.106–107.

([6]) Charles Kavmast Rong, Fraternal Socialism: The International Reconstruction Of North The Korea 1953–1962, Cold War History, Rutledge, Vol.5, No.2, 2005, P.8- 9.

([7]) Kim Il Song Works, August1953-J195, Foreigh Languages Publishing Hous, Puong Yang, Korea, 1981, P.361–362.

([8]) Zhihua Shen & Uafeng Xia, China and the Post-War Reconstruction of North Korea, 1953-1961, North Korea International Documentation Project, Woodrow Wilson International Center for scholars, Working Paper #4, May 2012,P3-15; Theo Clement, China's Economic Engagement Strategies Towards A Reforming Dpr Korea, Unpublished Phd Thesis, Universitat Wien Austria, 2018, P.52.

([9]) Andrei Lankov, Crisis In North Korea The Failure Of De–Stalinization 1956, Center For Korean Studies, Pr. University Of Hawaii, 2005, P.74.; Jun Guangxi, The August Incident Destiny of The Yanan Faction, International Journal of Korea History, University Of Korea,Vol.17, No.2, 2012, P.57-5.

([10]) Donld S. Zagorlag, the Sino-Soviet Conflict 1956-1961, Pr. Oxford University, London, 1962, P.318-320.

([11]) **沈志**华《最后的天朝》毛泽东、金日成与中朝关系, **香港中文大学**,
2018, 487-500页;) Balazs Szalantai, Kim ll Sung in Khrushev Era Soviet-DPRK Relations and the Roots of North Korean Despotism 1953-1964, Pr. Woodrow Wilson Center, Washington, 2005, P.135-140.

([12]) **القفزة العظيمة للأمام**: وهي إستراتيجية للتنمية أطلقها ماو عام 1958 بعد أن اكتشف بأن النموذج السوفيتي لا يتناسب مع المجتمع الصيني، الهدف منها أن تلحق الصين في غضون ثلاثة أعوام من العمل الجاد بركب الدول المتقدمة، والهدف الأساسي منها تسخير الطاقة البشرية في المجتمع لتطوير الدولة بشكل أسرع، وشهد ذلك المشروع تقدما ملموسا خلال الاشهر الأولى لاسيما على صعيد الإنتاج الصناعي والزراعي، وتم أستحداث مشاريع الري وبناء السدود والخزانات بشكل بدائي، ودخلت جميع أراضي الدولة ضمن خطة الإسراع في زيادة الإنتاج الزراعي

والصناعي لكن مع بداية عام 1959 أخذت المحاصيل في التناقص وتوقفت الأعمال الإنشائية وبدأت المجاعة تنتشر في البلاد إذ تسببت القفزة في دمار كبير للإقتصاد الصيني وعلى أثرها فقد ما يقارب الأربعين مليون صيني خلال مدة القفزة فقررت الحكومة الغاءها عام 1960، للمزيد يُنظر:

Frank Dikoter, Mao Great Famine the History of Chain's Most Devastating Catastrophe 1958-1962, Walker, New York, 2010, P.27-60.

([13]) **ليو شاوتشي (1898-1969)** : ولد في قرية شيان التابعة لإقليم هونان عام 1898، شارك في حركة 4 أيلول 1919، زار الإتحاد السوفيتي عام 1920 لدراسة الأفكار الشيوعية، أنضم إلى الحزب الشيوعي الصيني في شنغهاي عام 1921، شارك في المسيرة الطويلة عام 1934 -1935، كان المُنظّر الرئيسي للحزب وكتاباته معروفة أكثر من كتابات ماو، أصبح عضوًا في اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الصيني عام 1945، وعند تأسيس الجمهورية عام 1949 ترقى وأصبح نائب رئيس الحزب الشيوعي الصيني للمدة 1956-1966، ورئيس جمهورية الصين للمدة 1959-1968، للمزيد يُنظر:

John Hutchinson, The Hutchinson Encyclopedia of Modern Political Biography, Helicon Publishing, 2005.

([14]) **دينغ شياوبينغ (1904-1997)** : ولد في قرية بايغانغ في إقليم سيشوان، درس في فرنسا عام 1920، تأثر بالأفكار الشيوعية فأنضم للحزب الشيوعي عام 1922، درس في جامعة يان في موسكو عام 1927، عمل بعد تأسيس جمهورية الصين الشعبية في إقليم التبت والمناطق الجنوبية الغربية لتعزيز سيطرة الحكم الشيوعي، كان من الداعمين لماو لكن ذلك لم يمنعه من التقاطع معه بسبب الآيدولوجية السياسية والإقتصادية مما أدى إلى إقصائه من جميع مناصبه خلال الثورة الثقافية، إستعاد مناصبه عام 1978 وأصبح الزعيم الأعلى للصين حتى عام 1992، ومهندس التفكير الإشتراكي عبر الجمع بين الايدلوجية الإشتراكية مع أعتماد عملي لممارسات إقتصاد السوق، ركَّزت سياسته الاقتصادية على التحديثات الاربعة (الزراعة، الصناعة، الدفاع، والعلوم والتكنلوجيا)، فتح الباب أمام الإستثمار الأجنبي وأثبت نجاحه في الجانب الاقتصادي عبر رفع مستوى معيشة المواطنين، للمزيد يُنظر: نادية كاظم العبودي، علي محمد زكي رسن، القائد دينغ شياو بينغ رائد النهضة الصينية المعاصرة: دراسة في دعوته لتحرير الفكر، واصلاحاته الاقتصادية 1978-1992، مجلة كلية التربية الاساسية-الجامعة المستنصرية، 2020؛

Ezra Vogel, Deng Xiaoping and the Transformation of China, London, Tr. Jean Francois Huchet, Pr. Harvard University, UK, 2011; David Levinson & Karen Christensen, Encyclopedia of Modern Asia, Vol.1, Berkshire Publishing Group, New York, 2002, P.47.

([15]) علي محمد زكي رسن، دينغ شياو بينغ ودوره السياسي في الصين حتى عام ١٩٩٢، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية الأساسية-الجامعة المستنصرية، ٢٠٢٠، ص١٢٠.

([16]) نادية كاظم العبودي وعلي محمد زكي رسن، المصدر السابق، ص٨٤.

([17]) المصدر نفسه، ص٨٤.

([18]) Qiu Jin, The Culture of Power: The Lin Biao Incident in the Cultural Revolution, Pr. Stanford University, California, 1999.

([19]) أحمد علي منصور ،شو آن لاي واثره في السياسية الصينية ١٨٩٨-١٩٧٦، رسالة ماجستير غير منشورة-كلية التربية ،جامعة ديالى، ٢٠١٩، ص328.

([20]) حسين عبد الكاظم عدوة الحسيناوي، الصراع السياسي في الصين 1966-1976 الثورة الثقافية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية-جامعة البصرة 2018، ص71-72.

([21]) **الحرس الأحمر**: كتائب من طلاب المتوسطة والثانوية وطلبة الجامعات وجمعية الشبيبة الشيوعية كونها ماوتسي تونغ لتطبيق ونشر افكاره ومطاردة خصومه المعارضين لسياسته،عقد أول أجتماع له في ١٨ايار ١٩٦٦بميدآن بوابة السلام الدائم في بكين وحضره ماوتسي تونغ وحضر هذا الاجتماع أكثر من مليون شخص ،وكانت عناصر الحرس الأحمر يعلقون على اذرعهم شارة حمراء ويرتدون بنطلونا أزرق وقميصا أبيض، ويحملون في ايديهم الكتاب الأحمر الذي يخص فكر ماو، اشتركوا بشكل عملي ونظري في الثورة الثقافية في جميع مراحلها وتدخلوا في شؤون السياسة

الخارجية مما ادت أعمالهم إلى ارباك العملية السياسة الصينية وعزل الصين عن العالم الخارجي .للمزيد ينظر :هشام صباح الفخري ،الحرس والرمز والصراع ، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد ،١٩٩٩، ص١١٠-١١٢؛
Jaimes T. Myers, Religious Aspects of the Cult of Mao Tse-Tung, Ourrent Scene, March 10, 1972, Vol, Ix, No.3, P.1-9.

([22]) جان دوبيه، الثوره الثقافية البروليتارية في الصين 1965-1969، تر: طلال العيني، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، 1971، ص60-61.

([23]) فاطمة جاسم خريجان، الخلاف السوفيتي الصيني ١٩٥٦-١٩٦٩، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للبنات-جامعة البصرة ،٢٠١٢، ص١٦٢.

([24]) Joseph Camilleri, Chinese Foreign Policy the Maoist Era and its Aftermath, Pr. University of Washington, USA,1980, P.206.

([25]) محمد نعمان جلال، الثورة الثقافية البروليتارية والتغيير السياسي في الصين، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية-جامعة القاهرة، ١٩٧٤، ص١٩٣-١٩٤؛
Ming Lee, China's Korean Policy Within the Framework of Anti-Hegemonism:1969-1988, Unpublished Phd Thesis, Graduate Faculty, University of Virginia, USA,1988, P.96.

([26]) **تشين يي (1901-1972)** : ولد في مقاطعة سيتشوان، درس في فرنسا للمدة 1919-1921 وأنضم إلى رابطة الشباب الإشتراكي هناك، أنضم بعد عودته إلى الصين إلى الحزب الشيوعي الصيني عام 1923، بدأ مسيرته العسكرية عبر أكاديمية وامبو تحت قيادة شو أن لاي، شارك في انتفاضة ناتشانغ في آب 1927 وتوجه بعد فشلها إلى جيانغسي للإلتحاق بقوات ماوتسي تونغ، شارك في المسيرة الطويلة أو الزحف الطويل للمدة 1934-1935، أصبح عمدة شنغهاي للمدة 1949-1958، ونائب رئيس مجلس الدولة للمدة 1954-1968، ووزيرًا للخارجية للمدة 1959-1972، للمزيد يُنظر:
Eduin Bak Wah Leung, Political Leaders of Modern China A Biographical Dictionary, Pr. Green Wood, London, 2002, P.77 .

([27]) Ibid., P.96-97

([28]) Zhihua Shen & Uafeng Xia, Mao Zedong- Kim ll-Sung Sino-north Korean Relations 1949-1976, Pr. Columbia University, New York, 2018, P.175.

([29]) **معاهدة العلاقات الأساسية** : وقِّعَت بين وزير الخارجية الياباني شينهي تاكاستي ووزير الخارجية الكوري الجنوبي تونغ ووه لي في طوكيو في 22 حزيران 1965 بوساطة أميركية تقرر فيها، إنهاء حالة العداء بين البلدين والبدء بمرحلة جديدة من العلاقات على أساس الإحترام المتبادل وتماشيًا مع ميثاق الأمم المتحدة، بدات العلاقات الدبلوماسية عبر فتح سفارات في كل من طوكيو وسيؤول، وتمنح اليابان قرضًا لكوريا الجنوبية قدره ٢٠٠ مليون دولار، وتدفع تعويضًا لها عن الحروب السابقة قدره ١٠٠ مليون دولار، وحدد أمد المعاهدة بخمسة وعشرين عامًا، للمزيد يُنظر:
Mak Wearer, American Mediation and the Japan-South Korea Normalization Treaty, Unpublished Phd Thesis, University of Newborns Wick, Canada, 1997, P.47-48 .

([30]) Bernd Schaefer, North Korean “Adventurism” and China’s Long, Shadow, 1966-1972, Cold War International History Project Woodrow Wilson International Center for Scholars, Working Paper 44, Washington, 2004, P.2-4.

([31]) **ليونيد بريجنيف (1906-1982)** : ولد في بلدة منسكوري الأوكرانية، أنهى دراسته الجامعية عام 1927، انضم للحزب الشيوعي عام 1930 وأنتخب الامين الأول للحزب للمدة 1950-1952، شغل منصب رئيس هيئة الرئاسة لمجلس السوفيت الأعلى للمدة 1960-1964، ثم السكرتير الأول للحزب للمدة 1964-1977، والامين العام للحزب والقائد العام للقوات المسلحة للمدة 1977-1982، شهد عهده تطورًا كبيرًا في الإقتصاد السوفيتي اصطدم مع الصين

والولايات المتحدة الأميركية في أفغانستان وأفريقيا، للمزيد يُنظر: فيصل مطلب فارس الجنابي، لينونيد بريجنيف ودوره السياسي في الاتحاد 1906-1982، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب-جامعة بغداد، 2022.

([32]) Chin O. Chun, Pyongyang Between Peking and Moscow: North Korea's Involvement in the Sino-Soviet Dispute 1958-1975, Pr. The University of Alabama, U.S, 1978, P.118-119.

([33]) **فيدال كاسترو (1926-2016)** : ولد في مقاطعة أورينتي شرق كوبا، تلقى تعليمه الثانوي في مدرسة يسوعية وأكمل دراسته القانونية في جامعة هافانا وتخرج منها بدرجة بكالوريوس في القانون عام 1950 ونال إجازته للممارسة المحاماة، حاول بحكم باتيستا عام 1953 لكن محاولته فشلت وسجن، أطلق سراحه عام 1955 فنظّم حرب عصابات لكنها فشلت عام 1956 وفرَّ مع رجاله إلى جبال سييرا مايسترا للبدأ بحرب عصابات أستمرت ثلاث سنوات، أطاح عام 1959 بنظام باتيستا وأصبح زعيمًا للحكومة الإشتراكية، وضع دستورًا جديدًا تولّى بموجبه منصب الرئيس والأمين العام للحزب الشيوعي والقائد العام للجيش، رفض تحرير المجتمع الكوبي وأنتقد إصلاحات ميخائيل جورباتشوف، سلّم السلطة إلى شقيقه وزميله الثوري راؤول عام 2009، للمزيد يُنظر:

John Kent & John W. Young, International Relations Since 1945, Pr. OUP Oxford, England, 2013, P.173.

([34]) Zhihua Shen &Yafeng Xia, Mao Zedong, Kim Il-Sung, P.176.

([35]) Myung Kun Yiu, Sino-Soviet- Rivlry in North Korea Since 1954, Unpublished Phd Thesis, Political Science, International Law and Relations-University of Maryland, U.S, 1969, P.234.

([36]) Zhihua Shen &Yafeng Xia, Mao Zedong, Kim Il-Sung, P.177.

([37]) Dongchaniee Astud on the Prc–dprk IIiance: Life Using on Historical Development of Aeolian, P.9.

([38]) Bernd Schefer, Op.Cit., P.6-7.

([39]) Myung Kum, Op.Cit., P.264.

([40]) **حزب العمال الكوري** : يعود الأصل الرسمي للحركة الشيوعية في كوريا إلى ٢٦ حزيران ١٩١٨ عندما أنعقد المؤتمر التأسيسي لحزب هان إن ساهو تانغ (الحزب الإشتراكي الكوري)في خاباروفسك برئاسة يي تونغ هوي Tong-Hwi Yi وعقد أول مؤتمر للحزب في ٢٥نيسان ١٩١٩في ضواحي فلاديفوستوك الروسية واصدر قرارًا يمنع اعضائه من المشاركة في الحكومة الكورية المؤقتة المقترحة في شنغهاي تغير أسم الحزب خلال المؤتمر الاول للحزب في ايار ١٩٢١ إلى الحزب الشيوعي الكوري وعقد المؤتمر التأسيسي للحزب الشيوعي الكوري في نيسان ١٩٢١ في مطعم صيني بارز في قلب سيؤول تم إنتخاب كيم تشاي بونغ Kim Chae-Bon رئيسا للحزب ،اوقفت السلطات اليابانية أنشطة الحزب منذ عام ١٩٣١ حتى نهاية الحرب العالمية الثانية ،وأعيد تشكيل الحزب بقيادة كيم ايل سونغ في ١٠ تشرين الاول ١٩٤٥ واندمج مع حزب الشعب الجديد بقيادة كيم تو بونغ عام ١٩٤٩ ليشكلا حزب العمال وأصبح كيم ايل سونغ قائدا له وللحكومة معا ،ليمثل أقوى مؤسسة في كوريا الشمالية،وأعتمد المبدأ التنظيمي له على المركزية الديمقراطية، للمزيد يُنظر:

Dae Sook Suh, The Korean Communist Movement 1918-1948, Pr. Princeton University, New Jersey, 1967.; LiPyong J. Kim, Historical Dictionary Of North Korea: Historical Dictionaries Of Asia – Oceania And The Middle East, Pr. Scarcrow, Maryland U.S, 2003, P.80-82

([41]) Zhihua Shen &Yafeng Xia, Mao Zedong, Kim Il-Sung, P.178.

([42]) **الشوفينية** : وهو مصطلح يشير إلى التعصب القومي المتطرّف الذي يضع مصلحة أمه أو عرق واحد فوق مصلحة الأمم والشعوب الأخرى والتعصب والكره القومي، للمزيد يُنظر: معجم المصطلحات السياسية، معهد البحرين للتنمية السياسية، 2005، ص43.

([43]) Jaw Ling Joanne Chang, United States-China Normalization an Evaluation of Foreign Policy Decision Making, Reprints Series in Contemporary Asian Studies, No.4, School of Law-University of Maryland, 1986, P.191.
([44]) Bernd Schaefer, Op.Cit., P.6-7.
([45]) **الدوغمائية** : نهج فكري قائم على التزمت والإيمان المطلق بإمتلاك الحقيقة، وأكتسب مغزى سياسي واجتماعي سلبيً ليصف المناهج والأساليب الفكرية المتعصبة والمتحجرة التي تجافي المنطق المعقول، للمزيد يُنظر: معجم المصطلحات السياسية، المصدر السابق، ص37.
([46]) Chin O. Chung, Op.Cit., P.127.
([47]) Wayne S. Kiyosaki, North Korea's Foreign Relations the Politics of a Accommodation 1945-1975, Praeger, Now York,1976,P130-131, P.130-131.
([48]) Bernd Schafer, Op.Cit., P.9.
([49]) Wayne S. Kiyosaki, Op.Cit., P.130-131.
([50]) Myung Kun Yiu, Op.Cit., P.260.
([51]) Chin O. Chung, Op.Cit., P.128.
([52]) Information on the Korean Worker's Party, October 1966, Wilson Center Digital Archive.
([53]) Parris H. Chang, "Peking's Perceptions of the Two Superpowers and of American-Soviet Relations," in Ilpyong J. Kim, The Strategic Triangle: China and the United States and the Soviet Union,1993, P.108–109; Zhihua Shen &Yafeng Xia, Mao Zedong, Kim Il-Sung, P.179.
([54]) Zhihua Shen &Yafeng Xia, Mao Zedong, Kim Il-Sung, P.180.
([55]) **عصابة الأربعة** : هي فصيل سياسي ماوي تشكل من أربعة قياديي في الحزب الشيوعي الصيني (زوجة ماو شيانغ، جيانغ تشينغ ياو، ياوون يوان، وانغ هونغ وان) خلال الثورة الثقافية، استطاعوا الإطاحة بعدد كبير من قيادات الحزب الشيوعي البارزين، وتسببت سياستهم في الكثير من الجرائم أضافة إلى المشاكل السياسية في التعامل مع الدول، تمت الإطاحة بهم بعد أربعة أسابيع من وفاة ماو وذلك في 6 تشرين الأول 1976 إذ ألقي القبض عليهم وتمت محاكمتهم بتهمة الخيانة وممارسة الإضطهاد ضد حوالي 750000 من ضحايا الثورة الثقافية، للمزيد يُنظر:
Michael Dillon (ed), Op.Cit., P.68.
([56]) Joseph Camilleri, Op.Cit., P.209.
([57]) Ling Lee, China's Korean Policy Within Pramework of Anti-Hegemoniesm: 1969-1988m, Unpublished Phd Thesis, Woodrow Wilson Department of Government and Foreign Affairs-University of Farginia, 1988, P.101.
([58]) Zhihua Shen &Yafeng Xia, Mao Zedong, Kim Il-Sung, P.180-181.
([59]) Robert A. Scalapino, Asia and the Road Ahead, Pr. University of California, USA, 1975, P.75.
([60]) Zhihua Shen & Yafeng Xia, Mao Zedong, Kim Il-Sung, P.183.
([61]) New York Times, USA, No.27, 1967, P.35.
([62]) The DPRK Attitude Toward the So-called 'Cultural Revolution' in China, March 7, 1967, Wilson Center Digital Archive.
([63]) Telegram from Pyongyang to Bucharest, No.14.213, Top Secret, April 7, 1967, Wilson Center Digital Archive.
([64]) Bernd Schaefer, Op.Cit., P.9-10.
([65]) Zhihua Shen &Yafeng Xia, Mao Zedong, Kim Il-Sung, P.184.

([66]) Report, Embassy of Hungary in the Soviet Union to the Hungarian Foreign Ministry, November 25, 1967, Wilson Center Digital Archive.
([67]) Zhihua Shen &Yafeng Xia, Mao Zedong, Kim Il-Sung, P.184.
([68]) Zhihua Shen &Yafeng Xia, Mao Zedong, Kim Il-Sung, P.184-185.
([69]) Yu-Lokim Ma, Presented to the Alumni Council North Texas State University in Partial fulfillment of requirements, Unpublished Phd Thesis, Graduate Council-North Texas State University, USA, 1973, P.253.
([70]) Memorandum on the Visit of the Party and Government Delegation of the GDR, led by Comrade Prof. Dr. Kurt Hager, With the General Secretary of the KWP and Prime Minister of the DPRK, Comrade Kim Il Sung, on 16 April 1968, 5:00p.m. until 6:50p.m., April 23, 1968, Wilson Center Digital Archive.
([71]) طارق مهدي عباس الجبوري، سياسة الولايات المتحدة الامريكية تجاه كوريا الجنوبية ١٩٦١-١٩٧٤، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية-جامعة بابل ،٢٠١٧، ص١٢٥.
([72]) Christian F. Ostermann / James F. Person, eds., Crisis and Confrontation on the Korean Peninsula 1968-1969 A Critical Oral History, Woodrow Wilson International Center for Scholars, 2004, P.22-24.
([73]) Zhihua Shen &Yafeng Xia, Mao Zedong, Kim Il-Sung, P.188.
([74]) Ibid., P.189.
([75]) Y.D. Fadeev, First Secretary of the Soviet Embassy in North Korea, 'Korean-Chinese Relations in the Second Half of 1968 (Memo)', January 7, 1969, Wilson Center Digital Archive.
([76]) Zhihua Shen &Yafeng Xia, Mao Zedong, Kim Il-Sung, P.189-190.
([77]) 沉赤华, **以前的来源**, 616页.
([78]) Michael S. Gerson, The Sino-Soviet Border Conflict Deterrence, Escalation, and the Threat of Nuclear War in 1969, Defense Threat Reduction Agency Advanced Systems and Concepts Office Report Number ASCO 2010 027 Contract Number N00014-05-D-0500.
([79]) W.C.D.A, Prazeprowadzonej Rozmowy z Attache Wojskowym RRS, No. 2602/8420, March 24-1969, P.1-3.
([80]) **لين بياو (1907-1971)** : ولد في مقاطعة هوبي لأسرة كانت تمتهن التجارة، تخرج من أكاديمية وامبو العسكرية في قوانغتشو عام1926، إنضم إلى الجيش الأحمر الجديد عام 1929 وبدأ علاقة طويلة الأمد مع ماو، شارك في المسيرة الطويلة وأُنتخب عضوًا سادسًا في اللجنة المركزية في مؤتمر الحزب السابع عام 1945، قاد القوات الشيوعية في الشمال الشرقي بعد إستسلام اليابان عام 1945، أصبح عضوًا في المكتب السياسي عام 1955، ونائب رئيس الحزب عام 1958، تم أختياره في منصب وزارة الدفاع عام 1959، إختاره ماو ليحل محل ليو شاو شي عام 1966، أصبح خليفة ماو حتى حلول 1971 عندما توفي في حادث تحطم طائرته، للمزيد يُنظر:
Michael Dillon (ed), Dictionary of Chinese History, London, 1979, P.135-13.
([81]) حسن عبد الكاظم عودة الحسناوي، المصدر السابق، ص٢٦٢.
([82]) Zhihua Shen &Yafeng Xia, Mao Zedong, Kim Il-Sung, P.193.
([83]) **هوشي منه (1890-1969)** : ولد في قرية كيم لين من عائلة وطنية، درس التجارة في مدرسة مهنية لمدة ثلاثة أشهر، سافر إلى أوربا عام 1920، ثم إلى الاتحاد السوفيتي للمدة 1925- 1927 وتأثر بالأفكار الشيوعية هناك، عاد إلى فيتنام عام 1927 وعمل على تأسيس الحزب الشيوعي الفيتنامي، دعا عام 1945 إلى تأسيس جمهورية فيتنام، وقاد حركة المقاومة ضد الاحتلال الفرنسي، شغل منصب رئيس وزراء فيتنام للمدة 1945-1955، والرئيس الأول لفيتنام الشمالية للمدة 1945-1969، قادة دولة فيتنام الشمالية بعد تقسيم فيتنام في مؤتمر جنيف عام 1954، كما قادة بلاده في

الحرب ضد الولايات المتحدة الأميركية حتى وفاته في 2 أيلول ١٩٦٩، للمزيد يُنظر: فراس البيطار، الموسوعة السياسية والعسكرية، دار اسامة للنشر، عمان، ٢٠٠٣، ص١٨١-١٨٣.

([84]) 沉赤华, 最后的"天朝" 毛泽东、金日成与中朝关系, 617页.

([85]) Zhihua Shen &Yafeng Xia, Mao Zedong, Kim Il-Sung, P.193.

([86]) Bernd Schaefer, Op.Cit., P.9; New york Times, November 9, 1969, P.6.

([87]) Zhihua Shen &Yafeng Xia, Mao Zedong, Kim Il-Sung, P.193.

([88]) **مبدأ نيكسون**: أطلقه الرئيس نيكسون بعد فوزه بالإنتخابات وزيارته لجزيرة غوام في 25 تموز 1969 بعد الهزائم التي تعرضت لها بلاده في فيتنام، نصَّ بعمل الولايات المتحدة الأميركية على تشجيع دول العالم الثالث على تحمل مسؤوليات الدفاع عن نفسها، وأن يقتصر دور الولايات المتحدة الأميركية فيها على تقديم المشورة وتزويدها بالخبرة والمساعدة، للمزيد يُنظر: سليم الحسني، مبادئ الرؤساء الأميركيين، ط2، دار السلام للدراسات والنشر، القاهرة، 1993، ص99-101.

([89]) Chin O. Chung, Op.Cit., P.134.

([90]) **إيساكو ساتو (1901-1975)** : ولد في ياماغوتشي، درس القانون في جامعة طوكيو، عين موظفًا في وزارة السكك الحديد عام 1924، أصبح عضوًا في البرلمان عام 1949، وتولى في المدة 1951-1964 العديد من المناصب منها وزير المواصلات ووزير الاقتصاد والتجارة الدولية، ثم أصبح رئيس الوزراء التاسع والثلاثين لليابان في تشرين الثاني للمدة 1964-1972، وهي أطول مدة لرئيس وزراء ياباني حتى ذلك الحين، للمزيد يُنظر:
Biographical Dictionary of Japanese History Translate: Burton Watson, Kodansha International ltd, New York, 1978, P.179 .

([91]) مهند سلمان صالح ال حمد، العلاقات السياسية اليابانية الامريكية 1952-1972 رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية-جامعة البصرة، 2012، ص236-237.

([92]) Abraham Halpern, Picking and the Problem of Japan-China 1968-1982, Alexandria, 1972, P.12.

([93]) Bernd Schaefer, Op.Cit., P.30.

([94]) Premir Chou en lat Vests the democratic: People's Republic of Korea, Foreign Languages, Pr. Peking, China, 1970, P.1-6.

([95]) Ibid., P.4-5.

([96]) Bernd Schaefer, Op.Cit., P.30.

([97]) Chin O. Chung, Op.Cit, P.135.

([98]) Premir Chou en lat Vests the Democratic: People's Republic of Korea, Op.Cit., P.26-28.

([99]) 沉赤华, 最后的"天朝" 毛泽东、金日成与中朝关系, 621页.

([100]) 622页.

([101]) Bernd Schaefer, Op.Cit., P.33.

([102]) **هو دام (1929-1983)** : ولد في كانغوون، تلقى تعليمه في جامعة موسكو للمدة 1949-1954، شغل عند عودته إلى كوريا الديمقراطية منصب رئيس قسم الإدارة الدولية في اللجنة المركزية عام 1962، أصبح نائبًا لوزير الخارجية عام 1970، ووزيرًا للخارجية عام 1973، منحته إدارة كارتر تأشيرة دخول لحضور مؤتمر حركة عدم الإنحياز في نيويورك عام 1977، ونائب رئيس الوزراء حتى كانون الأول 1983، للمزيد يُنظر:
James E. Hoare, Op.Cit., P.163-164.

([103]) Chin O. Chung, Op.Cit., P.144.

([104]) Ibid., P.145.

([105]) W.C.D.A, Dotyozaca Wizyty Kim Ir Sena W Pekinie/18-26 Kwietnia 1975 Roku/Ambasada Indii, No. 2413, Mars 1975, P.2-9.

([106]) W.C.D.A, Note Concerning a Conversation between Ambassador Everhart with the Head of Department II in the DPRK Foreign Ministry, Comrade Choe Sang-muk, about the Visit by Comrade Kim Il Sung to the PR China, May 12-1975.
([107]) Chin O. Chung, Op.Cit., P.143.
([108]) Ibid., P.145.
([109]) 沉赤华, 最后的“天朝” 毛泽东、金日成与中朝关系, 626页.
([110]) David S. G. Goodman, Deng Xiaoping and the Chinese Revolution A Political Biography, Pr. Taylor & Francis, London, 2002, P.81.
([111]) W.C.D.A, Report from the GDR Embassy in the DPRK, 'Note about a Conversation with the Soviet Ambassador, Comrade Kremlin, on 5 May 1976 in his Residence' This document was made possible with support from Leon Levy Foundation, May 6-1976.
([112]) 沉赤华, 最后的“天朝” 毛泽东、金日成与中朝关系, 702页.
([113]) 617页.

China's policy towards North Korea during the Cultural Revolution 1966-1976

A research extracted from a Master's thesis

Assoc. Prof. Dr. Nadia Kadhum Mohammed Al-Aboodi
Mustansiriya University, College of Basic Education
07733372034
N20171975@gmail.com
Abbas Shakir Zaidan
Mustansiriya University, College of Basic Education
077254777235
Abass1997shaker@gmail.com

Abstract:

During the Sino-Soviet division, North Korea became the focus of conflict and rivalry between China and the Soviet Union, as both sides tried to drag it into its axis by signing agreements with it and providing aid that North Korea desperately needed, North Korea's relationship with China has always been complex and contradictory, ostensibly linked by a common ideology, despite this, it wanted to maintain its relationship with Beijing and refrained from opposing it publicly until the Cultural Revolution, the latter and the disagreement over Pyongyang's relationship with Moscow had an impact on the decline in the relationship between the two countries, in addition to Mao's purge of many prominent Chinese Communist Party leaders.

Keywords: North Korea, China's foreign policy, Cultural Revolution.